الذين هربوا القي القبض عليهم وقتلوا » (٩٤) · ولا حاجة الى القول ان نسبة الذين قتلوا ، لانه القي القبض عليهم ولم يحاولوا الهرب ، كانت مئة بالمئة تقريبا ·

ان سجلات دعوى كاستنر تقدم دليلا حيويا على السبب الذي دعا الاسرائيليين الى القاء القبض على ايخمان واعدامه هم انفسهم · اذ ان دعوى كاستنر قد اخرجت الى النور كذلك تفاصيل صفقة جاءت في ختام التعاون الصهيوني الطويل مع النازية ، وبخاصة تعاون كاستنر في المجر مع الجنرال بيكر (الذي كان كولونيلا آنذاك) وثلاثة ضباط اس اس آخرين ، هم كرومي وفيسليسيني وايخمان · « ان كولونيلات الاس اس الاربعة ، ورئيس الوكالة اليهودية كاستنر ، رتبوا مؤامرة هربهم خلال وقت قتل اليهود ·

لا كما يرتب المرء دمجا بين مصرفين ، على وجه الدقة ·· كان هناك الكثير من التقلبات التي لا يمكن التكهن بها · لكنهم رتبوها كطريقة عمل شاملة · سيعود ثلاثة من الكولونيلات الى المانيا ويخاطرون بمواجهة الاعتقال والمحاكمة كمجرمي حرب · ومن ثم يهب الدكتور كاستنر لانقاذ هؤلاء الثلاثة ، ويدافع عنهم كمنقذي اليهود ، بوصفه موظفا عاليا في المجالس اليهودية الرسمية · وسيكسب دفاعه الحرية للقتلة الثلاثة ·

وجميع الثلاثة ، وكاستنر ايضا ، سيلقون بذنب رباعي بودابست على العضو المفقود ، بعد مساعدة كبش المحرقة على تحقيق الاختفاء · وكان عضو الرباعي الذي اختبأ ، ليصير الرمز الوحيد للشر الغازي في المجر ، هو ادلف ايخمان » (٩٥) ·

وبعد ان صارت هذه الحقائق معروفة ، اغتيل كاستنر · ويمكن الاعتماد على بيكر ، بتجارته المزدهرة مع الحكومة الاسرائيلية ، وعلى كرومي ، الذي انقذه كاستنر كذلك من المحاكمة في نورينبرغ ، لكي لا يقولا شيئا · وكان فيسليسيني قد مات · لكن ايخمان كان ما يزال طليقا ، وكان لا بد من منعه من ان يروي قصته ابدا · وفي محاكمته قال انه ساعد القضية الصهيونية ، الا ان قلة من الناس اصغت اليه في الجو العاطفي الذي اثاره الصهاينة في حملة علاقات عامة بارعة ·

قدمت محاكمة ايخمان للزعماء الاسرائيليين الفرصة لان يدفنوا من جديد جميع الامور الكريهة التي اخرجتها دعوى كاستنر الى الضوء · وكما لاحظ كاتب يهودي اميركي : « عندما تأخذ في الاعتبار ان معظم الاسرائيليين كانوا يعرفون عن كاستنر وصلته بالرسميين الاسرائيليين ··· فانك آنذاك ستبدأ في معرفة سبب آخر لاصرار بن ـ غوريون على ان تجري محاكمة ايخمان في اسرائيل · فهذه المحاكمة تقول بالنتيجة : (اترون ها هنا شيطانكم ـ هو الذي فعل ذلك) » (٩٦) ·

جرى اختيار الشهود في محاكمة ايخمان بدقة · فقد ادلى ابا كوفنر بشهادته ، الا ان حاييم لازار ، الذي فضح علاقة كوفنر بالنازيين ، لم يدع الى الشهادة (٩٧) · كذلك لم يدع اندريه بيس ، على الرغم من الدور المهم الذي لعبه كمساعد لكاستنر · وقال بيس ان سبب ذلك هو انه اراد ان يحاول رد الاعتبار الى كاستنر ، وبحلول ذلك الوقت ارادت القيادة الصهيونية ان تمنع اي شيء قد يذكر الجمهور بمحاكمة كاستنر ، او يخرج حقائق جديدة الى النور ، حتى ومع هذا كشف بيس عن المزيد من الحقائق المهمة حول الذين دعوا كشهود :

« اكد لي اهرون كاري ، الذي اوكلت اليه دائرة المدعي العام اجراء التحقيقات في اوروبا حول ايخمان ، انني افضل شاهد مطلع حول ايخمان بين جميع الذين يعلم